آفاق التعليم عن بُعد - دراسة مقارنة بين النماذج العربية والاجنبية

الدكتور يوسف محمد فالح بني يونس - اربد – الاردن
الجامعة الاسلامية بمنسوتيا – أمريكا
عميد كلية الدراسات التنموية
banijor@gmail.com
00962790190219

المستخلص
يعد التعليم عن بعد من المواضيع الحيوية والهامة التي تشغل الباحثين والدارسين في العالم والعالم العربي والاسلامي ، لما لهه من دور كبير وفاعل في الدراسة والبحث ، وأنه يهدف إلى إعطاء صورة واضحة عن الدراسات العلمية والأكاديمية ، كي يصل الباحثون الى حقائق ونتائج جديدة تخدم الجميع ، وإتمام الدراسات العلمية ، وإبراز ها على شكل دراسة علمية هادفة ، وتقديم الخدمات الأساسية والعلمية للباحثين في هذا ألمجال والكشف عن الاسباب الكامنة وراء هذا النوع من التعليم الذي كان وما زالت يؤرق الباحثين بالدراسة والبحث ، ولما له من دور كبير في اثراء الدراسات العلمية والأكاديمية في الجامعات وانعكاس ذلك بشكل ايجابي على المجتمع ، وتجلى ذلك في الدراسات والبحوث العلمية التي قدمها الباحثون خلال جائحة كورونا ، والتي دخلت التاريخ من اوسع ابوابه وما زالت ذاكرتها في اذهان العالم ، ومصدر بحث ودراسة للأجيال القادمة وحتى يومنا هذا ، وتمثل هذه الدراسة دور التعليم عن بعد في اعتمادة للتدريس في الجامعات والمدارس ، وذلك لمواكبة العصر والتطور ضمن هذه المرحلة الزمنية التي مر بها وما زالت اثارة ماثلة حتى يومنا ، واحدث نقلة نوعية في جميع المجالات وعلى جميع المستويات ، وأصبح التعليم عن بُعد ضرورة من ضروريات الحياة فرضتها تداعيات الحاضر وتطلعات المستقبل.
وما يميز هذه الدراسة انها تناولت ، مفهوم التعليم عن بعد وتاريخه وتطوُّره ، وتصاعد التوجه العالمي نحو التعليم عن بُعد ، والإسهام في تجاوز تأثيرات الجائحة ، وتحقيق التنمية المستدامة ، وتحقيق متطلبات التعليم عن بعد وجودته ، وابراز التجارب العالمية والعربية في هذا المجال ، والآفاق والتحالفات الدولية للتعليم عن بعد ، وما هي السلبيات والايجابيات ، والمميزات والعيوب للتعليم عن بعد ، وكذلك التحديات التي تواجهه التعليم عن بعد .
الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ، آفاق التعليم ، منصات التعليم ، نماذج التعليم ، تجارب التعليم .

Prospects of distance education
A comparative study between Arab and foreign models

Dr Yousef Mohammed Faleh Bani Younes
Islamic University of Minnesota -USA
Dean of the Faculty of Development Studies
banijor@gmail.com
0096279019021

Abstract
Distance education is one of the vital and important topics that occupy researchers and Scholars in the world and the Arab and Islamic world, due to its great and effective role in study and research, and that it aims to give a clear picture of scientific and academic studies, so that researchers can reach new facts and results

that serve everyone, complete scientific studies, and highlight them in the form of a purposeful scientific study, and provide basic and scientific services to researchers in this field and reveal the underlying reasons behind this type of education that has been and still is troubling researchers with study and research, and due to its great role in enriching scientific and academic studies in universities and reflecting this positively on society, and this was evident in the scientific studies and research presented by researchers during the Corona pandemic, which entered history from its widest doors and its memory is still in the minds of the world, and a source of research and study for future generations to this day

This study represents the role of distance education in its adoption for teaching in universities and schools, in order to keep pace with the times and development within this time period that it has gone through and its excitement is still present to this day, it has made a qualitative leap in all fields and at all levels, and distance education has become a necessity of life imposed by the repercussions of the present and aspirations of the future.

What distinguishes This study is that it addressed the concept of distance education , its history and development, the escalation of the global trend towards distance education, contributing to overcoming the effects of the pandemic, achieving sustainable development, achieving the requirements of distance education and its quality, highlighting global and Arab experiences in this field, prospects and international alliances for distance education, what are the negatives and positives, advantages and disadvantages of distance education, as well as what are the challenges facing it

Keywords: Distance education, education prospects, education platforms, education models, education experiences.

المقدمة

أصبح التعليم عن بُعد ضرورة من ضروريات الحياة فرضتها تداعيات الحاضر وتطلعات المستقبل. واستناداً إلى أرقام البنك الدولي، كان نحو 1.6مليار طالب، يُمثلون 94% من إجمالي طلاب العالم، قد توقفوا عن الذهاب إلى مدارسهم في شهر نيسان من العام 2020م، و"ما زال حتى الآن نحو 700 مليون طالب، يدرسون من منازلهم، في أجواء يلفها عدم اليقين والضبابية". فقد أدَّت جائحة الكورونا إلى تحوُّل نموذجي في كيفية وصول المُتعلّمين من جميع الأعمار، وفي جميع أنحاء العالم، إلى التعلُّم ؛ وبموازاة اختلاف نسب النجاح في التعليم عن بُعد باختلاف البلدان، تسعى الجهات المعنية على المستويات الوطنية والعالمية إلى تفحص هذه التجربة على ضوء ما تشهده منذ نحو سنة، لاستكشاف تحدياتها وتطويرها حيثما تستوجب التطوير.

وتكمن اهمية الدراسة في انها من المواضيع الحيوية والهامة التي تشغل الباحثين والدارسين في العالم والعالم العربي والاسلامي ، لما لها من دور كبير وفاعل في الدراسة والبحث ؛ وتهدف الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن الدراسات العلمية والأكاديمية ، كي يصل الباحثون الى حقائق ونتائج جديدة تخدم الجميع ، وإتمام الدراسات العلمية ، وإبرازها على شكل دراسة علمية هادفة ، وتقديم الخدمات الأساسية والعلمية للباحثين في هذا ألمجال والكشف عن الاسباب الكامنة وراء هذا النوع من التعليم الذي كان وما زالت يؤرق الباحثين بالدراسة والبحث.

وما يميز هذه الدراسة انها تناولت التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا وما بعدها وما هي التحديات التي واجهتها وعمل مقارنة بين النماذج العربية والاجنبية ، وتمثلت مشلة الدراسة في عدم تقبل التعليم عن بعد في كثير من المدارس والجامعات وعاد التعليم الى طبيعته التقليدية ، وجاءت الدراسة للاجابة على الاسئلة المتمثلة بما يلي: لماذا تصاعد التوجه العالمي نحو التعليم عن بُعد ، وما الإسهامات في تجاوز تأثيرات الجائحة على التعليم عن بعد ، وما دور منظمة اليونسكو ، وما ابراز التجارب العالمية والعربية ؟ ، ووما هي الآفاق والتحالفات الدولية للتعليم عن بعد ؟ وما هي السلبيات والايجابيات لهذا التعليم ؟ وما هي المميزات والعيوب للتعليم عن بعد ؟ وما هي التحديات التي تواجهه التعليم عن بعد ؟

واتبع الباحث المنهج التاريخي والمنهج المقارن في اجراء هذه الدراسة .

المبحث الأول : التعليم عن بعد مفهومه وتاريخه وتطوُّره

المطلب الأول : مفهومه وتاريخه وتطوُّره

يُعرَّف التعليم عن بُعد بأنه مجموعة عمليات إجرائية، لنقل المعرفة إلى المُتعلِّم في موقع إقامته وعمله، بدلاً من حضوره شخصياً في المؤسسة التعليمية ؛ ويخضع هذا النوع من التعليم للتخطيط والتوجيه والتنظيم من قِبل المؤسسات التعليمية ؛ وإذا كان المفهوم الحديث للتعليم عن بُعد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما أفرزته معطيات التقنية الرقمية، من تطبيقات تعليمية تفاعلية مُتقدِّمة صارت تُمثل المحور الرئيس في تطويره وتوسيع دائرة انتشاره، إلَّا أن هذا المفهوم يعود في جذوره إلى ما هو أقدم من ذلك بكثير. (الكيلاني ، 2001 ، ص 121)

ففي القرن الثامن عشر، بدأ التربوي الأمريكي كاليب فيليبس بتقديم سِلسلة أسبوعية من الدروس التعليمية عبر صحيفة "بوسطن جازيت" ؛ وفي ألمانيا، أسس مُعلم اللُّغة الفرنسية شارل توسان وزميله جوستاف لانجنشدات مدرسة تعلُّم اللغات بالمراسلة في عام 1856م، وظهرت أوَّل جمعيَّة لتشجيع الدراسة في المنازل في العام 1873م ؛ وبعد ذلك بسنة، أطلقت جامعة إلينوي الأمريكية عام 1874م أوَّل منظومة مناهج خاصة للتعليم بالمراسلة، ظهر مثيل لها في عدة دول أُخرى.(حنفي ، 2016 ، ص 54)

في بداية عشرينيات القرن الماضي، مُنِح أوّل ترخيص لبث الدروس التعليمية عبر الراديو في بريطانيا ؛ وفي عام 1934م بدأت جامعة ولاية آيوا الأمريكية بالبث التعليمي التلفزيوني ؛ وفي عام 1939م تأسس المجلس الدولي للتعليم بالمُراسلة في فيكتوريا بكندا، وانطلق تطبيق مشروع Nova University التعليمي، الذي يُستَخدَم فيه لأوَّل مرة ، وسائل اتصال مُتعدِّدة، مِثل (الراديو، والتلفزيون، وأدلَّة الدراسة، وأشرطة الكاسيت، وغيرها)، وذلك في عام 1964م. (الصباح ، 2012 ، ص 43 – 45)

ثم تصاعد الاهتمام بالتعليم عن بُعد مع ظهور الإنترنت، إذ شهد عام 1985م بث أول برامج الدراسات العليا عبر الإنترنت ؛ وفي التسعينيات صار بالإمكان استخدام الوسائط الحاسوبية وشبكة الإنترنت في التعليم ما قبل الجامعي. وفي عام 2002م، أطلق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، مُبادرة المُقررات التعليمية المفتوحة (MOCW)، التي تتضمَّن نحو 2,000 مُقرر مجّاني، يستفيد منها أكثر من 65 مليون طالب في 215 دولة ؛ ومع ظهور مزيد من التطبيقات التفاعلية، تصاعد الإقبال على التعليم عند بُعد.(معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، مُبادرة المُقررات التعليمية المفتوحة "MOCW" 2022).

ووفقاً للتطوُّر التاريخي والتقني ، فقد ابرز الباحث تصنيف التعليم عن بُعد، على النحو التالي:

أ . مرحلة التعليم من خلال المراسلة البريدية.

ب. مرحلة التعليم من خلال الراديو وغيره من الوسائل المسموعة، كأشرطة الكاست الصوتية.

ت. مرحلة التعليم من خلال التلفاز وغيره من الوسائل المرئية، كأشرطة الفيديو كاست، حيث تتوافر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.

ث. مرحلة الراديو التعليمي التفاعلي والتلفزيون التعليمي التفاعلي، حيث يُتاح من خلالهما التفاعل بين المُعلِّم والمُتعلِّم.

ج. مرحلة التعليم من خلال التقنية الرقمية، وما استُحدِث من أجهزة الحوسبة الثابتة والمحمولة، وغيرها من أجهزة الاتصال الذكي تتيح التعليم بنمطين: أولهما: التعليم المُتزامن، الذي يكون فيه الاتصال مباشراً بين

المعلّم والطالب.
وثانيهما: التعليم غير المتزامن، وهو تعليم متحرر من الوقت، حيث يستطيع المُعلِّم وضع مصادر التعلُّم مع خطة التدريس والتقويم على المنصة التعليمية، التي يدخلها المُتعلِّم في أي وقت شاء.(الشرمان ، 2015 ، ص 81 – 83)
تصاعد التوجه العالمي نحو التعليم عن بُعد ، وازداد الإقبال على التعليم عن بُعد، مع إطلالة الألفية الثالثة، وصار يُعوَّل عليه باعتباره مكمّلاً رئيساً للتعليم المدرسي والأكاديمي ؛ وشهدت فترة جائحة كورونا الماضية، طفرة في التعليم عن بُعد نتيجة الأسباب الآتية:

1.التقدُّم الكبير في تكنولوجيا التعليم

أوجدت الثورة الصناعية الرابعة تقنيات ونُظماً تعليمية عالية الذكاء الاصطناعي، وقادرة على مواجهة التحدِّيات التي يواجهها التعليم اليوم، مع إتاحة ابتكارات مستقبلية في ممارسات التعليم والتعلُّم ؛ وبعدما كانت الاستثمارات العالمية في تكنولوجيا التعليم عام 2019م نحو 18.7 مليار دولار، تضاعفت في العام التالي، ومن المتوقع أن يصل سوق التعليم العالمي عبر الإنترنت، إلى أكثر من 350 مليار دولار بحلول عام 2025م ، وفي إطار تحقيق أقصى استفادة من التعليم عن بُعد، ظهرت تطبيقات جديدة، تعمل بتقنية إنترنت الأشياء التي يرى خبراء التعليم أنها سوف تحسِّن بشكل كبير عمليات التعليم والتعلُّم في المُستقبل.(استيتيه ، 2017 ، ص 33 -36)

2.الإسهام في تجاوز تأثيرات الجائحة

أثبت التعليم عن بُعد أنه الحل المثالي، الذي يُمكن الاعتماد عليه، ليس فقط من أجل استمرارية التعليم، ولكن أيضاً للحفاظ على صِحَّة الطلاب والمعلمين خلال فترات العزل الاجتماعي والحجر الصحي ؛ وكان تقرير صادر عن البنك الدولي، تحت عنوان "تحقيق مُستقبل التعليم: من فقر التعلُّم إلى التعلُّم للجميع في كل مكان" قد أشار إلى أن إغلاق المدارس جرَّاء تفشي وباء كوفيد 19، زاد من تعميق أزمة التعليم العالمية، وزاد من ظاهرة "فقر التعليم"، التي يُعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، من 54% إلى 63%، فضلاً عن تعريض هذا الجيل من الطلاب، لخطر فقدان نحو 10 تريليونات دولار، من دخلهم المستقبلي، على مدار متوسط العمر، وهو ما يعادل نحو 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي؛
وتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المُستدامة. (البنك الدولي ، تقرير ، "تحقيق مُستقبل التعليم ، 2022)
ولا شك في أن الإصرار على مواصلة التعليم عن بُعد أعطى قبلة الحياة، للهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030م، الذي ينص على"ضمان التعليم الجيد، المنصِف والشامل للجميع، وتعزيز فُرص التعلُّم مدى الحياة للجميع." (عامر ، 2016 ، ص 60)

المطلب الثاني : دور منظمة اليونسكو في دعم التعليم بعد

تقوم منظمة اليونسكو بدعم الدول الأعضاء لتسخير إمكانات تقنية الذكاء الاصطناعي، والتعليم عن بُعد، من أجل السير قُدماً نحو تحقيق أجندة الأمم المتحدة للتعلُّم 2030م، ومعالجة عدم المساواة الحالية في ما يتعلق بالحصول على المعرفة، والبحث، وتنوع أشكال التعبير الثقافي.

مُتطلبات أساسية لجودته

حتى يؤتي التعليم عن بُعد ثِماره، لا مناص من أن يُبنى على قواعد متينة من الإعداد والتخطيط الجيّد، التي تصل به إلى مستوى مقبول من الجودة، ومن أهم هذه القواعد:

1.صناعة مُحتوى رقمي تعليمي عالي الجودة

إن المواد التعليمية القائمة على الويب، كالمكتبات الرقمية واليوتيوب والدروس المُتوافرة عبر المنصات، ليست كفيلة وحدها بتلبية أهداف المُقررات، بل قد لا تتلاءم معها في بعض الأحيان، ومن ثم يُصبح من الضروري التوجه نحو إنتاج محتوى خاص، وهذا يتطلب إلماماً كاملاً بالمادة التعليمية، ومعرفة باستراتيجيات تدريسها، وإيصالها إلى المتعلّمين على اختلاف الفروق الفردية بينهم، مع ضرورة توافر معايير واضحة من حيث المضمون، ومعايير تختص بالشكل من حيث التصميم والإخراج، وما يجب أن

يتضمَّنه كل درس من صور وبيانات توضيحية وأوجه نشاط تعليمية تفاعلية ونحو ذلك.

2. التواصل والتعاون

يعتبر حُسن التواصل من أهم مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب توافرها خلال التعليم عن بُعد، كونه يتيح للمتعلم التحكُّم في وتيرة وتدفق التعلُّم وِفق احتياجاته ورغباته ؛ وقد ظهرت في الآونة الأخيرة عدة برمجيات وتطبيقات تدعم هذه المهارات، وترفع الأداء العام للتعلُّم، بما في ذلك محو الأمية الرقمية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات التدريس.

3. تحليل وتقييم النتائج

وهو مقياس مهم للارتقاء بجودة التعليم عن بُعد، ويجب أن يرافق كل عملية تعليمية، لضمان دعم المُمارسات على نحو شامل، والعمل على تحسينها. وتشكل الاختبارات الإلكترونية حيّزاً بالغ الأهمية في جودة التعليم عن بُعد، كونها تسمح بتنفيذ عديد من الأفكار التفاعلية، ومنها الاختبارات عبر الوسائط المتعدِّدة، التي تتميَّز بتوفير التغذية الراجعة الفورية للإجابات الخاطئة.

4. توفير مصادر لإجراء البحوث اللازمة

يبحث المُتعلِّم دائماً عن مزيد من الموارد والمصادر، التي تثري مخزونه التعليمي، ويُمكن أن يتحَقق ذلك من خِلال تمكينه من الملفَات التعليمية في المكتبات الرقمية، وتزويد المنصات بالروابط المُفضية إلى مواقع غنيَّة بالمواد التعليمية، ومقاطع الفيديو ذات الصِلة بمجال دراسته.

5.دمج الوسائط التعليمية التفاعلية المختلفة

إن دمج التعليم المُتزامن والتعليم غير المُتزامن والبرامج التعليمية والتفاعلية عبر الإذاعة والتلفاز والهواتف الذكية يمكنه أن يحقق تفاعلاً أكبر، ويحسن دافعية التعلُّم. وكان تقرير للبنك الدولي، قد أكَّد أهمية إنشاء روابط جديدة بين المعلمين وأولياء الأمور والمجتمعات المحلية الأوسع نطاقاً، من أجل تكوين نُظم تعليمية متكاملة تتسم بالجودة. (البنك الدولي ، تقرير ، "تحقيق مُستقبل التعليم ، 2022)

المبحث الثاني : التجارب العالمية والعربية للتعليم عن بعد

المطلب الأول : التجارب العالمية

قَطعت دول عديدة أشواطـاً في توجهها نحو التعليم عن بُعد، ونجحت في ذلك من خلال ما أعدَّته من خطط آنية ومستقبلية، لجعل هذا النوع من التعليم جُزءاً رئيساً في مسار المنظومة التعليمية الشاملة، ومن ثم شجعت على زيادة الاستثمار لتوسيع قاعدة انتشاره، وتحقيق أكبر استفادة مُمكنة من التطبيقات الرقمية التعليمية التفاعلية عالية الذكاء التي تظهر تباعاً، وصار يُعوَّل عليها في تطوير التعليم. ومن أبرز التجارب العالمية، التي حققت نجاحات مُهمَّة، على صعيد التعليم عن بُعد:

1. التجربة الأمريكية

وهي تجربة ثريَّة وممتدة منذ عقود خلت، وقد اتسعت دائرة انتشارها خِلال العامين الماضيين بعد أن فرضت الجائحة العُزلة الاجتماعية على العالم. وتُشير أرقام المركز الوطني لإحصاءات التعليم، إلى أنه خِلال عام 2019م، كان من بين 19.9 مليون طالب جامعي نحو 6.9 مليون، أي ما يقارب 35%، مُسجَّلين في شكل من أشكال التعليم عن بُعد؛ ويتم التأكيد على هذه الزيادة السريعة، وأخذ الباحث في الاعتبار أنه بين عامي 2003 و2004م، كان هناك 16% فقط من الطلاب الجامعيين يتعلمون عن بُعد، ووصلت نِسبة المُلتحقين بالدراسات العليا عن بُعد في عام 2019م إلى 39.8%.(تقرير ، المركز الوطني لإحصاءات التعليم، 2019)

وفي الفترة الأولى من تفشِّي الجائحة، وتحديداً في شهر نيسان 2020م، تضرَّرت 3,278 مؤسسة تعليم عالٍ و22.3 مليون طالب ؛ ولمعالجة ذلك، توجهت 98% من المؤسسات التعليمية إلى نقل الفصول الدراسية عبر الإنترنت ؛ ووفقاً لإحصاءات منظمة اليونسكو ، فإن تقسيم الفئات العمرية للطلاب المنخرطين في التعليم عبر الإنترنت، جاء على النحو التالي:

- 24.5% من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و23 سنة.
- 35.5% من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 24 و29 سنة.

41% •من الطلاب كانوا في سن الثلاثين وما فوق.

2. التجربة الصينية

تُعد الصين من أنجح الدول في التعليم عن بُعد، خاصة وأن خِبرتها في هذا المجال تعود إلى ستينيات القرن الماضي، عندما بدأت بتقديم البرامج التعليمية عبر الإذاعة والتلفاز، وحقَّقت قفزات غير مسبوقة على صعيد التوجه نحو التعليم عن بُعد، خلال السنوات القليلة الماضية، حيث اتسعت قاعدته، ليتجاوز عدد الطلاب المُنخرطين فيه 89.27 مليون طالب خلال عام 2020م، بزيادة قدرها 21.9% عن العام السابق؛ وبينما كان حجم سوق التعليم عبر الإنترنت في الصين حتى العام 2016م نحو 150.7 مليار يوان، من المتوقع أن يصل في نهاية العام الحالي إلى 241.6 مليار يوان.

وبالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أطلقت وزارة التربية بوابة التعليم لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية في 17 من شباط 2020م، لدعم 50 مليون طالب في وقت واحد، وفي 11 أيار، كان قد أُحصي عدد الزيارات التي استهدفت البوابة بأكثر من ملياري زيارة.

أثبت التعليم عن بُعد أنه الحل المثالي، الذي يُمكن الاعتماد عليه، ليس فقط من أجل استمرارية التعليم، ولكن أيضاً للحفاظ على صِحَّة الطلاب والمعلمين خلال فترات العزل الاجتماعي والحجر الصحي. (لوبران ، 2009 ، ص 130 -133)

3. التجربة الكورية الجنوبية

بفضل بنيتها التحتيَّة المُمتازة لشبكة الإنترنت، التي تُغطِّي عموم المناطق، تسير كوريا الجنوبية مع التعليم عن بُعد على نحو سلس ؛ وتُشير الإحصاءات إلى أنه قبل الجائحة كان لدى 75% من الأُسر إمكانية الوصول إلى أجهزة الكمبيوتر، و99.5% منهم لديهم اتصال فعلي بالإنترنت ؛ ومع بداية الجائحة وإغلاق المدارس والجامعات، وضعت خطط وسياسات آنية ومُتوسِّطة الأجل، لتغيير منهجي، يواكب ما فرضته العزلة الاجتماعية، وتوجُّه أسرع نحو التعليم عن بُعد.(استيتية ، 2017، ص 44 – 45)

إلا أن استطلاعاً للرأي حول معدَّلات الرضا بين الطلاب، أظهر استياء 25% منهم من النظام الجديد، على خلفية افتقارهم للمهارات التقنية المعينة لهم للتفاعل في بيئة التعليم عن بُعد، واشتكوا من عدم وجود سياسة موحدة لهذا النوع من التعليم. (مانزو ، 2009 ، ص 78 -79)

المطلب الثاني : التجارب العربية

لم يكن العالم العربي، بمنأى عن التطوُّرات التي تحدث على صعيد التعليم عن بُعد، فقد اهتمَّت به كثير من الدول، بنِسب مُتفاوتة، وتصاعد هذا الاهتمام في أعقاب تفشي الجائحة ؛ ومن أهم التجارب العربية في هذا المجال التجربة الاردنية والسعودية والتجربة المصرية.

1.التجربة الاردني

تجربة التعليم الإلكتروني في الاردن خلال جائحة كورونا 2019-2021

ظهر التعليم الالكتروني في العالم بشكل عام والاردن وبقية البلدان العربية والاسلامية بشكل خاص ، وذلك خلال الفترة ما بين 2019-2021 وما زال مستمراً ، واصبح خياراً وحيداً أجبرتنا علية جائحة كورونا التي تمر بنا ، وأجمع الجميع على تقبله واعتماده لضمان استمرارية واحد من أهم القطاعات في هذه الدول وهو "التعليم" ، ليصبح العالم أمام تجربة جديدة ، حاول العالم من خلالها اتباع نهج جديد في آليات التدريس والتواصل والتقييم وتفاعل الطلاب وحوسبة المناهج والاختبارات وغيرها من العمليات التعليمية على المستوى العام والعالي والخاص . (العياصرة ، 2017 ، ص 17 -20)

يقف الاردن اليوم أمام التعليم الإلكتروني بنوعيه المباشر، وغير المباشر ، والذي يفرض عليهم متطلبات البنية التحتية وتوفير الأجهزة وشبكة الاتصالات والبرامج التعليمية والمنصات الإلكترونية وحوسبة المناهج ، وجاهزية وكفاءة أطراف العملية التعليمية من إداريين وتربويين و أعضاء هيئة تدريس في الجامعات ومعلمين في المدارس وطلاب وقدرتهم على التعامل مع هذه الآليات والمنصات والبرامج بالآلية التي تحقق نتاجات التعلم وتضمن أكبر قدر ممكن من الفائدة المرجوة للطلاب والعملية التعليمية ، ومن وضوح في

السياسات التعليمية الجديدة والخطط الإجرائية والآليات الموحدة المتبعة للتعامل مع الوضع كوحدة واحدة ، والثقافة المجتمعية المتقبلة لهذا النوع من التعليم والمؤمنة بدوره وأهميته وقدرته على النجاح وتحقيق التطلعات المرجوة من هذا التعليم . (الشرمان ، 2015 ، ص 88)

ولابد من الإشارة إلى الدور الكبير الذي قامت به وزارة التربية والتعليم الأردنية ، في ظل الظروف الراهنة والصعبة وفي فترة زمنية قياسية ، من جهود في إنشاء المنصات الإلكترونية مثل منصة درسك ومنصة ادراك التعليمية ومنصة جو اكاديمي وغيرها من المنصات العربية والاجنبية الاخرى الموجودة ، والتي يمكن الاستفادة منها في مجال التعلم عن بعد ، وحوسبة المناهج وتوفير الدورات التدريبية المحوسبة والاستفادة من قنوات التلفزة ، ومحاولة الوصول لأكبر شريحة ممكنة من المعلمين والطلاب وتغطية أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية، ضمن الإمكانيات المتوافرة، وكذلك ما تقوم به العديد من المدارس الخاصة المتميزة من لعب دورها بالشكل الصحيح، وتسخير كافة الإمكانيات لتسهيل عملية التعليم والوصول به لمرحلة متقدمة في ظل ما تمتلكه من تقنيات وموارد مادية وبشرية متميزة.(التل ، 2009 ، ص 70 – 74).

إلا أن عين الناقد المحب المنتمي لوطنه الساعي للتطوير والوصول الى الأفضل ، فانه لابد من الكشف أن حداثة هذه التجربة في الاردن ، والبعد عنها وإغفالها فيما مضى ونقص الخطط البديلة دون أي اعتبار لأي تهديد أو تغيير؛ فقد كشفت عن جوانب آخرى كثيرة بحاجة الى تطوير .

, وما تم الاشارة اليه سابقا من متطلبات للتعليم الالكتروني لهذا النوع من التعليم لم تتحقق بالشكل الكافي، مما أثر في التعليم العام فنجد ضعفا في البنية التحتية وتفاوتا كبيرا بين العديد من المناطق؛ ما يعني أن أي عملية تعليمية تقوم على المساواة تحتاج إلى وقفة طويلة ، وان غيابا للسياسات أو القرارات كمصير امتحان الثانوية العامة والمادة العلمية المطلوبة واحتمالية حوسبة الامتحانات والاعتماد على اسئلة الاختيار من متعدد او اختيار الاجابة الصحيحة ، ووجود نقص في قدرات ومهارات القائمين على العملية التعليمية من طريقة التعامل مع البرامج والمنصات أو خلل في مفهوم المنهاج المحوسبة . (المعشي ، 2021 ، ص 22)، فالتعليم الإلكتروني لا يعني أن يلعب الطالب دور المتلقي السلبي الذي ترسل له المواد ضمن ملفات عبر وسائل التواصل دون أي اعتبار لمحتوى المادة أو أهمية التفاعل ، ودون أي استغلال لما تقدمه لنا هذه التقنيات من إمكانيات هائلة لخلق غرف صفية افتراضية تفاعلية تصل لمرحلة القاعة التدريسية التقليدية وأكثر بموازاة التعليم العام ، حيث كانت المعاناة الأكبر لدى التعليم العالي والجامعات ، والتي تمثلت فيما شهدت من ممارسات لبعض اعضاء هيئة التدريس في الجامعات من إرسال للمواد التعليمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والواتس اب وزوم وفريه كونفرنس والميكروسوفت تيم . (المعشي ، 2021 ، ص 38) ، والاكتفاء بهذا تحت مسمى التعليم الالكتروني وضعف قدرتهم على استخدام بعض المنصات الإلكترونية أو البرامج أو استغلال هذه البرامج ، رغم إمكانياتها وخياراتها العالية ، بطريقة متواضعة والاكتفاء بكونها طريقة لتمرير المادة العلمية للطلاب ، نتيجة لنقص الجاهزية والتدريب ، عدى عن رداءة بعض المنصات الإلكترونية ومشكلاتها التقنية والفنية وعدم قدرتها على مواجهة عدد الطلاب الكبير وكم المادة التي يتم تحميلها، مما شكل عبئا واعاقة للطالب أكثر من خدمته ودعمه ، والتفاوت الكبير الذي لمسه الجميع في المستوى التقني والبنى التحتية والجاهزية بين الجامعات ؛ وإغفال الموضوع الفني وتغطية شبكات الاتصالات وحزم الإنترنت لدى العديد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على اختلاف مواقعهم دون أي خطط أو آليات للتعامل معه قبل فرض هذه التجربة ؛ وهذه هي كل هذه الجوانب التي شهدتها جامعاتنا ومدارسنا . (المشيقح ، 1995 ، ص 41 – 46)

ونتيجة لذلك ظهر على طاولة التعليم الجامعي من اقتراحات من إلغاء للفصل الثاني أو تمديده على حساب الفصل الصيفي ، أو خيار ناجح / راسب للمادة العلمية التي درسها الطلاب في الجامعات ضمن جائحة كورونا 2019-2021، ومن هنا اجد أن الثقة لم تتحقق على اختلاف الأسباب ، وأن ما برز من تميز خلال هذه الفترة الزمنية لا يخرج عن كونه مبادرات فردية من جامعة متميزة أو عضو هيئة تدريس مواكب للتعليم

الالكتروني أو متخصص في جامعة ما ، ويحتاج ذلك الى أن نقدر الوضع الحالي وقيادته بشكل أكثر كفاءة وموضوعية ، ودراسة هذه التجربة بشكل مستفيض بعيدا عن التنظير وإيجاد من هو المخطئ ، واعتبارها بداية خير وتجربة جديدة تنهض بمستوى التعليم الجامعي والمدرسي في الاردن وتحمل مسؤولياته مستقبلا ، كما نحتاج الى أن ننظر له "نظرة وطن" ، يقدر لنا جهودنا ولكنه يحتاج منا دوما الأفضل.(عامر ، 2016 ، 113 – 116)

واخيراً وليس اخراً ينبغي على المجتمع أن يعي دور المعلم في تربية الأجيال وتأثيره على المجتمع على المدى القصير والطويل ، وضمن هذه الفترة الزمنية القصيرة 2019-2021 تحول التعليم الى التعليم الالكتروني ، وحتى نعطي كل ذي حق حقه ونرفع من مكانة المعلم في المجتمع عن طريق الاهتمام بالمعلم والعملية التعليمية بالدرجة الكافية التي يستحقونها، وإزالة العقبات التي قد تواجه المعلم في عملة ، بما يخدم العملية التعليمية والاجيال القادمة ، وتقدم المجتمع . (مانزو ، 2009 ، ص 178 – 182)

2. التجربة السعودية

اهتمَّت المملكة بهذا النوع من التعليم مُنذ ما قبل الجائحة، حين كان يُنظَر إليه باعتباره أحد التوجهات لتطوير التعليم في إطار رؤية 2030 الهادفة إلى مواكبة تحوُّلات الثورة الصناعية الرابعة وما استُحدِث من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي استفاد منها المعلِّم والطالب. فقد أنشأت المملكة بنية تحتية قوية للإنترنت، استفاد منها بشكل كبير قطاع التعليم. وقد ظهر ذلك جلياً بعد إغلاق المدارس، والدخول في فترات العزل الاجتماعي. (العربية ، نت ، 2021)

وبفضل تكاتف الجهود بين هيئات ووزارات عديدة في المملكة، وعلى رأسها وزارة التعليم، تم إنشاء وتحديث منصات تعليمية تقدِّم خدماتها المجانية لعموم الطلاب في المملكة، وأثبتت جدارتها في استمرارية التعليم وعدم انقطاعه، وفي الوقت نفسه الحفاظ على صحة وسلامة الطلاب.

وبحسب تقارير عالمية، صادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الإلكتروني والجمعية الدولية لتقنيات التعليم واليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ؛ (https://www.un.org/ar/transforming-education-summit) ، فإن من أهم سمات وخصائص التجربة السعودية في التعليم عن بُعد هو التنوُّع في الخيارات المُتاحة، حيث المُحتوى الرقمي الثري، والقنوات الفضائية للتعليم العام. (القحطاني ، 2021 ص 77 – 82)

ومن أهم المنصات، التي أطلقتها المملكة، بهدف تيسير التعليم عن بُعد، لعموم أبنائها الطلاب:

1.نظام التعليم الموحَّد: أحد الأنظمة الإلكترونية الحديثة، التي تعمل على تقديم بيئة مختلفة للطلاب تساعدهم على تنمية مهاراتهم، وتكون في الوقت نفسه مكملة للحصص سواء في داخل المدرسة أو في خارجها، (المعشي ، 2021 ، ص ص 48 – 53) ، وتستهدف تلك المنظومة كافة المنسوبين إلى النظام التعليمي سواء كانوا طلاباً أو أولياء أمور، وقد تمَّ دمج هذه المنظومة مع منصة مدرستي. (العربية ، نت ، 2021)

2. منصة مدرستي: التي تتضمَّن حزماً واسعة من الأدوات التعليمية المساندة لتخطيط وتنفيذ العملية التعليمية عبر الفصول الافتراضية، إضافة إلى الواجبات والاختبارات وساحات النقاش والاستبيانات، والوسائط التعليمية المتنوِّعة، التي يعمل كثير منها في إطار تقنية الواقع المعزَّز.

3.بوابة المستقبل: برنامج تم إطلاقه عام 2017 من قبل الوزارة للتحوُّل نحو التعليم الإلكتروني وذلك في ضوء رؤية 2030، حيث اتخذت من محوري العملية التعليمية وهما المعلِّم والطالب نواة أساسية للمشروع وذلك لخلق بيئة تعليمية جديدة تعتمد على التعليم التقني في إيصال المعارف للطلبة، ويمكن استخدام التطبيق الخاص بأجهزة الهواتف الذكية. (القحطاني ، 2021 ، 71 – 74)

4.بوابة التعليم الوطنية (عين): تم افتتاحها في عام 2015م، لتبث الدروس من خلال 12 قناة فضائية تعليمية، ونشطت خلال جائحة كورونا قناة (عين) على اليوتيوب لتصبح بوابة التعليم الأولى في المملكة وتقدِّم خدماتها لعموم الطلاب والمعلِّمين وأولياء الأمور.

5.تطبيق الروضة الافتراضية: الذي أطلقته وزارة التعليم لتمكين جميع الأطفال من الحصول على المهارات والمفاهيم التربوية، وِفق معايير التنمية المستدامة للتعليم الحديث في المملكة.

•إطلاق عديد من المنصات التعليمية، لمُستوى التعليم الجامعي، والتي تحتوي على مليون و421 ألف مُحتوى تعليمي رقمي، يشمل المُقررات الدراسية والمصادر التعليمية، التي تأتي في صور وسائط مُتعدِّدة (مرئية ، مسموعة ، مقروءة). (المعشي ، 2021 ، ص 49 – 52)

3. التجربة المصرية

بدأت قبل سنوات من ظهور الجائحة، واستُخدِمت على مستوى التعليم الثانوي، حيث أُجريت الامتحانات من خلال الجهاز اللوحي (التابلت)، بعدما وزّعت وزارة التربية والتعليم نحو مليوني جهاز على طلاب المرحلة الثانوية والمعلمين، وربط المناهج الدراسية ببنك المعرفة المصري.

ومع تفشي الجائحة، توسعت قاعدة التعليم عن بُعد، لتشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية. وفي إطار خططها المستقبلية لتطوير التعليم، في ظل تداعيات الحاضر، وطموحات المُستقبل، أطلقت مصر"مشروع الإنترنت التعليمي الآمن"، الذي يوفِّر لاب توب وتابلت، لطلاب الصفوف من الرابع الابتدائي وحتى الثالث الإعدادي، مع ربط المدارس بشبكات الإنترنت. وفي أوائل شباط 2021م، أعلنت وزارة التربية والتعليم عن خطة خمسيَّة لتنفيذ مشروعها ، وجدير بالإشارة أن التعليم عن بُعد في مصر، ينشط حالياً من خلال عدة منصات عبر شبكة الإنترنت، إضافة إلى القنوات التعليمية.(محمد ، 2004 ، 130 -133)

أوجدت الثورة الصناعية الرابعة تقنيات ونُظماً تعليمية عالية الذكاء الاصطناعي، وقادرة على مواجهة التحدِّيات التي يواجهها التعليم اليوم، مع إتاحة ابتكارات مستقبلية في ممارسات التعليم والتعلُّم. (الطوبجي ، 1987 ، ص 125)

تحدِّيات يجب مواجهتها

إن الطريق نحو التعليم عن بُعد ليس مفروشاً بالورود، أو مُيسَّراً لتحقيق آمال وطموحات كافة الدول، خاصة الفقيرة تقنياً واقتصادياً، التي ضاعف الوباء من آلامها في مجال التعليم.

فقد جاء في تقرير لليونيسيف صدر في كانون الثاني 2020م، أن نحو ثُلثي أطفال العالم، من الفئة العمرية التي تتراوح بين 3 و7 سنوات ما زالوا محرومين من خدمة الربط بالإنترنت في المنزل، وأن نحو 58% ممن هم في سِن الدراسة، وينتمون إلى أُسر غنية، أو ميسورة الحال، لديهم الإمكانية للوصول إلى الإنترنت من المنزل، مقارنة بـ 16% في الأُسر الفقيرة.(تقرير اليونيسيف ، 2020)

وهذا التفاوت لا يسري فقط على الأُسر، وإنما أيضاً على البلدان التي تتباين فيها مستويات الدَخل بشكل كبير. إذ يتوافر الربط بالإنترنت المنزلي لأقل من 1 من بين كُل 20 طفلاً في سِن الدراسة في البلدان منخفضة الدَخل، مُقارنة بـ 9 من كل 10 أطفال في البلدان المرتفعة الدخل. كما أشار إلى ذلك أيضاً تقرير صادر عن اليونسكو، مُضيفاً أن "مُعظم أطفال المدارس الذين حُرموا من مواصلة تعليمهم عن بُعد كانوا من جنوب آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء، إذ لا يملك 9 من كل 10 منهم ربطاً موثوقاً بالإنترنت. ويقول هولين جاو الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات إن ربط سُكَّان المناطق الريفية بالإنترنت يظل تحدياً كبيراً، إذ ما زالت أجزاء كبيرة من هذه المناطق غير مغطَّاة بشبكات الاتصال الخلوي ذات النطاق العريض، والذين نجحوا في الحصول على تعليم عن بُعد أثناء ذروة إغلاق المدارس حول العالم، لم يتجاوزوا 35% من طلاب مدارس التعليم الأساسي.(تقرير ، منظمة اليونسكو، إحداث تحول في التعليم من أجل المستقبل ، 2023)

وليس التفاوت الكبير في توفير الإنترنت، هو التحدي الأوحد، إذ يُضاف إليه أن نسبة كبيرة من المتعلِّمين، خاصة في البلدان النامية، ما زالوا بحاجة إلى تعليم مهارات أساسية تتعلَّق بالرقمنة، والتعامل مع أدوات التعليم عن بُعد، لتحقيق الاستفادة المرجوة منه. كما أن كثيراً منهم ينظُرون بريبة إلى جدوى هذا التعليم، ويعدّون التعليم وجهاً لوجه هو التعليم الأفضل لهم، ويُشاركهم في ذلك أولياء أمورهم.(عبدالسميع ، مصطفى ، 2004) ؛ كما أن طائفة كبيرة من المُعلِّمين حول العالم لم يكونوا جاهزين لخوض تجربة التعليم عن بُعد، وقد جاءت الجائحة لتزيد من ارتباكهم، لقِلَّة خبرتهم في التعامل مع التقنيات التي تسمح بإدارة عملية التعليم

عن بُعد، أو صناعة مُحتوى تعليمي ملائم ؛ (الطوبجي ، 1987 ، ص 89) ؛ وتبيَّن في كثير من الحالات أن الضغط المُتزامن على شبكات الإنترنت، من عدد كبير جداً من المُعلِّمين والمُتعلِّمين وأولياء الأمور في وقت واحد، قد يُحدِث إشكاليات تتعلَّق بإمكانات الوصول إلى الفصول والصفوف الافتراضية، في ما يُسميه طلاب بعض الدول، التي ما زال لديها قصور في شبكاتها، وبنيتها التحتية الرقمية، بـ "ظاهرة سقوط السيستم أو النظام ." (مانزو ، 2009 ، ص 15 ، 22 ، 38)

المبحث الثالث : الآفاق المستقبلية والتحالفات الدولية للتعليم عن بعد

المطلب الأول : الافاق التي يفتحها التعليم عن بعد

تتمثل الآفاق المستقبلية للتعليم عن بعد في وجود مجموعة من الفُرص والتحديات، حيث يمضي يمضي قطار التعليم عن بُعد سريعاً، ليدفع بقوَّة نحو نُظم تعليمية جديدة، تستفيد من معطيات تقنيات العصر؛ (الطوبجي ، 1987 ، ص 66) وإذا كان للجائحة تداعيات ومساوئ طالت كافة مجالات الحياة، بما فيها المجال التعليمي، الذي تضرَّر كثيراً بسببها، فإنها كانت دافعاً رئيساً لكثير من الدول كي تعيد النظر في منظوماتها التعليمية، والوقوف على أوجه القصور فيها، والعمل على تطويرها، بما يواكب آمال وتطلُّعات شعوبها. (الصباح ، 2018 ، ص 9 ، 12 ، 21)

ويبدو أن المستقبل المنظور، يحمل في جعبته مزيداً من الانفتاح الدولي على نظم التعليم عن بُعد، سواء النظم المُتزامنة، أو غير المتزامنة، وما يظهر من تطبيقات وأدوات تعليمية رقمية يؤكِّد ذلك.. لقد كان التوجُّه نحو التعليم عن بُعد، مطلباً استراتيجياً لكثير من الدول حتى قبل تفشي الجائحة، وبعد أن أثبت أنه الحل الأمثل، الذي يُمكن الاعتماد عليه وقت الشدائد والأزمات، بدأت دول كثيرة ممن فاتها قطار التعليم عن بُعد، بوضع خطط واستراتيجيات للحاق بركب التقدُّم التعليمي، الذي صار يُعوّل على الجانب التقني بشكل كبير؛ واعتمد البنك الدولي وغيره من الجهات الدولية المانحة مؤخراً مساعدات عاجلة للدول الأشد احتياجاً، من أجل تطوير تعليمها، والاستفادة من تجارب الدول الرائدة، والسعي لتحقيق الهدف الرابع، من أهداف التنمية المُستدامة 2030م. (تقرير ، منظمة اليونسكو ، 2022)

ويتصاعد الاهتمام بالتعليم عن بُعد مع ظهور الإنترنت، إذ شهد عام 1985م بث أول برامج الدراسات العليا عبر الإنترنت ؛ وفي التسعينيات صار بالإمكان استخدام الوسائط الحاسوبية وشبكة الإنترنت في التعليم ما قبل الجامعي ؛ وذلك للوصول إلى التعليم عن بعد ويعرف بما يلي :

الوصول العالمي للتعليم :واحدة من أكبر المزايا التي يقدمها التعليم عن بعد هي القدرة على الوصول إلى المحتوى التعليمي من أي مكان في العالم ويتمثل ذلك فيما يلي :

توفير مرونة زمنية ، وتعزيز المهارات التقنية ، وتعليم مخصص للطلاب ، وتكاليف أقل ، وتطوير مهارات إدارة الوقت ، والتعلم التفاعلي والمحتوى المبتكر ، وتوسيع دائرة التواصل الاجتماعي . (الكيلاني ، 2001 ، ص 69 -70)

المطلب الثاني : التحالف الدولي للتعليم عن بُعد

يعرف التحالف الدولي للتعليم عن بُعد بانه تحالف أُممي، دعت إلى تشكيله منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)عقب ظهور جائحة كوفيد19 ؛ وانضم إلى عضويته عدد كبير من الهيئات الدولية ومُنظَّمات المجتمع المدني ذات الصِلة بتطوير التعليم، إضافة إلى القطاع الخاص والجهات المانحة. (https://www.un.org/ar/transforming-education-summit)

وضع التحالف مجموعة من الأهداف والأولويات، التي يسعى إلى تحقيقها على أرض الواقع، منها:

1. الدعم السريع لمواجهة إغلاق المدارس وتعطُّل المؤسسات التعليمية عن تقديم الخدمات التعليمية التقليدية في جميع أنحاء العالم. (كلاب ، 2016 ، ص 32 – 35)

2.مساعدة الدول في توسيع نطاق أفضل لحلول التعليم عن بُعد، وتمكين الأطفال والشباب الأكثر عُرضة لخطر الحرمان من التعليم من الوصول الموثوق والآمن، مع توظيف أحدث ممارسات التعليم الرقمي، والمهارات الحيوية المطلوبة في سوق العمل حاضراً ومُستقبلاً، ودعم سد فجوة المهارات، بما يوفِّر فُرصـاً

تعليمية متساوية للطلاب حول العالم بغض النظر عن ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.
3. ألَّا يقتصر العمل المُنسَّق والمُبتكر لإيجاد حلول داعمة للمعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور على وقت الجائحة، بل يستمر طوال فترة التعافي.
4.تيسير عودة الطلاب إلى مدارسهم، مع الحفاظ على أمنهم وسلامتهم، عند إعادة فتح المدارس.
وعلى الرغم من حداثة إنشاء هذا التحالف العالمي، إلاَّ أن فعالياته على أرض الواقع بدأت سريعـاً، وبشكل منظَّم، وأطلق بعض مشاريعه التي تركزت على تأسيس منظومات تعليمية مرنة قائمة على التطبيق العملي والمشروعات الاختبارية، التي تلبي الاحتياجات التعليمية المتفاوتة لطلاب العالم. (القطان ، 2016 ، 57)

المبحث الرابع الثالث : سلبيات وإيجابيات ومميزات وعيوب التعليم عن بعد

المطلب الاول : سلبيات وإيجابيات التعليم عن بعد

تمثلت سلبيات وايجابيات التعليم عن بعد بما يلي :

لقد ظهرت مجموعة من السلبيات والايجابيات لعملية التعليم عن بعد تمثلت بما يلي :

1.ايجابيات التعليم عن بعد وقد تمثلت

أ.تحفز الطلبة على اكتساب مهارات جديدة ب.تحصيل علمي افضل نظراً للتركيز على المحتوى العلمي في التعلم عن بعد.
2. سلبيات التعلم عن بعد: أ. الصعوبات المتعلقة باستخدام الوسائل التقنية الحديثة سواء لدى بعض أعضاء هيئة التدريس أو الطلبة. ب. مشاكل الانترنت التي تؤدي إلى اعاقة الوصول للبرامج الالكترونية المخصصة للتعليم.(ابو عظمه ، 1994 ، ص 98)
كيف يبدأ المعلم بالتدريس عن بعد؟
لكي يتمكن المعلم والاستاذ الجامعي من تدريس طلابه أونلاين سيحتاج إلى منصة تدريس عن بعد تتوافر فيها كل الأدوات التكنولوجية الحديثة لتشرح و تتواصل مع طلابك بطريقة فعالة مثل:
تقنية البث المباشر ، وسبورة تفاعلية ، ومحاضرات مسجلة ، والاختبارات الالكترونية ذات التصحيح الآلي تسجيل الحضور و الغياب التلقائي ، والتحكم في الفصل ، والحماية والأمان لمحتواك ، وكل ما يخص التعليم عن بعد .
إن التعليم عن بعد هو طريقة لتدريس الطلاب أونلاين؛ حيث يتمّ إرسال المحاضرات والواجبات الدراسية عبر الإنترنت، ويحضر الطلاب محاضراتهم من المنزل، بدلاً من القاعة التدريسية ؛ ونتيجة لجائحة كورونا، تمّ تبني استراتيجيات التعليم عن بعد المستخدمة عادة في الجامعات والكليّات، في المدارس الأساسية والثانوية أيضًا. (القمزي ، 2004 ، ص 10 ، 19 ، 32)

المطلب الثاني : مميزات وعيوب التعليم عن بعد

يوفر التعلم الإلكتروني مزايا عديدة في التعليم ، بما في ذلك إمكانية الوصول والمرونة والفعالية من حيث التكلفة .ومع ذلك ، فانه يوفير بيئة تعلم محفزة ، والتفاعل والمشاركة النشطة ، وتوفير تغذية راجعة فورية ، وتقديم المحتوى بشكل متنوع وملهم ، وتحفيز التفكير النقدي والابتكار ، وتشجيع التعلم الذاتي والاستقلالية ، وتوفير دعم ومساندة للأطفال وأولياء الأمور ، والحفاظ على اتصال وثيق بالمجتمع.
ويمثل التعليم عن بعد أيضًا تحديات ، مثل الافتقار إلى الدعم المباشر والحاجة إلى الانضباط الذاتي. من الأهمية بمكان مراعاة إيجابيات وسلبيات التعلم عبر الإنترنت قبل اتخاذ قرار باستخدام هذه التكنولوجيا في التعليم ، وهناك الكثير من التحديات التي يواجهها التعليم الرقمي والتعليم عن بعد ، والتي من شأنها أن تهدد انتشاره بشكل أكبر في مختلف المؤسسات التعليمية ، ومن أبرز هذه التحديات ما يلي:
قلة الإمكانيات ، وزيادة التكاليف المادية ، ومواكبة التحديثات بشكل دوري ، وعدم وجود بنية تحتية مناسبة عدم التزام الطلاب بالتعليم ، والمصداقية في الاختبارات . (حنفي ، 2016 ، 76 ، 91 ، 113)

النتائج

من خلال تناول الباحث لمحاور الدراسة وتحليلها فقد توصلا للنتائج المتمثلة بما يلي :

1.يخضع التعليم عن بعد للتخطيط والتوجيه والتنظيم من قبل المؤسسات التعليمية .
2.أثبت التعليم عن بعد بأنه الحل المثالي الذي يمكن الاعتماد علية في حالات الطوارئ والازمات والكوارث.
3.يرتبط التعليم عن بعد بالتقدم التكنولوجي والرقمي .
4. ظهور تجارب عالمية وعربية للتعليم عن بعد.
5.ظهور منصات تعليمية جديدة للتعليم عن بعد.
6.ظهور تحالفات دولية للتعليم عن بعد مثل المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني .
7.اغلاق المدارس الحكومية والخاصة والجامعات اثناء جائحة كورونا والتحول للتعليم عن بعد .
8.ظهور ايجابيات وسلبيات للتعليم عن بعد .
9. ظهور مميزات وعيوب للتعليم عن بعد .
10.واجهت عملية التعليم عن بعد عدد كبير من التحديات .
11. مرور عملية التعليم عن بعد بعدة مراحل حتى وصلت إلى ما وصلت اليه .

المصادر والمراجع

1. معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ، مُبادرة المُقررات التعليمية المفتوحة ، "MOCW" ، 2022.
2.اليونسكو ، إحداث تحول في التعليم من اجل المستقبل ، 2023 .
3.احمد اسماعيل حجي ، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد ، مكتبة نور ، 2003.
4.امل التل ، التعلم والتعليم ، دار كنوز المعرفة العلمية ، 2009 .
5.انتوني مانزو ، التعليم الاستراتيجي لتعلم استراتيجي ، مكتبة العبيكان ، 2009 .
6.انطوني الصباح ، مفاتيح التعليم والتعلم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2015.
7. انطوني الصباح ، كيفيات التعليم والتعلم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2012.
8.تيسير الكيلاني ، نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته ، مكتبة لبنان ناشرون السلسة ، 2001.
9. تيسير الكيلاني ، سلسلة اساسيات نظام التعليم المفتوح والتعليم ، مكتبة نور، 2001.
10. حسين حمدي الطوبجي، ، تقنيات التعليم و الاتصال، ط8، مكتبة دار القلم، الكويت، 1987م.
11.خالد صلاح حنفي ، التعليم الجامعي المفتوح والتعليم عن بعد تجارب ونماذج عالمية معاصرة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2026 .
12 .دلال استيتية ، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني ، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2017 .
13.سالم راشد بن تريس القمزي ، دراسة تحليلية لعناصر العملية التعليمية في الميدان ، دار الفكر العربي ، 2004 .
14.سهيل كامل كلاب ، التعليم الالكتروني ومستقبل التعليم التقليدي ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، 2016 .
15.صالحة علي محمد المعشي ، تطبيقات التعليم الالكتروني ، شركة إثراء المعرفة للمؤتمرات والابحاث ، 2021 .
16.طارق عبدالؤوف عامر ، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، ، مكتبة نور ، 2007 ،
17. طارق عبدالؤوف عامر ، التعليم الجامعي المفتوح مفهومه واهدافة ، ، مكتبة نور ، 2016 ،
18. عاطف ابوحميد الشرمان ، التعليم المدمج والتعليم المعكوس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2015 .
19. مارسيل لوبران ، تكنولوجيا للتعلم والتعليم ، دار الفارابي ، 2009 .
20. محمد سليمان المشيقح ، تقنيات الرسوم التعليمية، ط1، دار الإبداع الثقافي للنشر والتوزيع، 1995م.
21. محمد نجيب أبو عظمة، ، المدخل إلى الوسائل التعليمية و تقنياتها، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994م.
22. منيرة علي عايض القحطاني ، ضرورة التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني ، شركة إثراء المعرفة للمؤتمرات والابحاث ، 2021

23. مصطفى عبدالسميع محمد ، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجيهات ، مكتبة نور ، 2004 .
24. موسى القطان ، الوسائل وتكنولوجيا التعليم والتعلم ، مكتبة آفاق ، 2016 .
25. وليد العياصرة ، وتكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، 2017 .

التقارير

1. تقرير ، المركز الوطني لإحصاءات التعليم، 2019.
2. البنك الدولي ، تقرير ، "تحقيق مُستقبل التعليم ، 2022.
3. تقرير ، منظمة اليونسكو ، 2022 .

1. Massachusetts Institute of Technology, Open Courseware Initiative, "MOCW", 2022.
2. UNESCO, Transforming Education for the Future, 2023.
3. Ahmed Ismail Haji, Open University Education via Distance Learning, Noor Library, 2003.
4. Amal Al-Tal, Learning and Teaching, Dar Kunuz Al-Ma'rifah Al-Ilmiyyah, 2009.
5. Anthony Manzo, Strategic Education for Strategic Learning, Al-Obeikan Library, 2009.
6. Anthony Al-Sabah, Keys to Education and Learning, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2015.
7. Anthony Al-Sabah, Methods of Education and Learning, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2012.
8. Tayseer Al-Kilani, The Open Education and Distance Education System and its Quality, Lebanon Library Publishers Series, 2001.
9. Tayseer Al-Kilani, The Basics of the Open Education and Education System Series, Noor Library, 2001.
10. Hussein Hamdi Al-Tobji, Education and Communication Technologies, 8th ed., Dar Al-Qalam Library, Kuwait, 1987.
11. Khaled Salah Hanafi, Open University Education and Distance Education: Contemporary Global Experiences and Models, Dar Al-Wafa for Dunya Printing and Publishing, 2026.
12. Dalal Istitieh, Education Technology and E-Learning, Dar Wael for Printing, Publishing and Distribution, 2017.
13. Salem Rashid bin Trais Al Qamzi, An Analytical Study of the Elements of the Educational Process in the Field, Dar Al Fikr Al Arabi, 2004.=
14. Suhail Kamel Kallab, E-Learning and the Future of Traditional Education, Osama Publishing and Distribution House, 2016.

15. Saliha Ali Muhammad Al Maashi, E-Learning Applications, Ithraa Al Maarifa Company for Conferences and Research, 2021.

16. Tariq Abdel-Aouf Amer, Distance Education and Open Education, Noor Library, 2007,
17. Tariq Abdel-Aouf Amer, Open University Education, Its Concept and Objectives, Noor Library, 2016,
18. Atef Abu Hamid Al Sharman, Blended Education and Flipped Education, Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing, 2015.
19. Marcel Lebrun, Technology for Learning and Teaching, Dar Al Farabi, 2009.
20. Muhammad Sulaiman Al-Mushaiqah, Educational Graphics Techniques, 1st ed., Dar Al-Ibdaa Al-Thaqafi for Publishing and Distribution, 1995.
21. Muhammad Najib Abu Azma, Introduction to Educational Media and Technologies, 1st ed., Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1994.
22. Munira Ali Ayed Al-Qahtani, The Necessity of Distance Learning and E-Learning, Ithraa Al-Ma'rifa Company for Conferences and Research, 2021.
23. Mustafa Abdul-Samee Muhammad, Open Education and Adult Education, Visions and Directions, Noor Library, 2004.
24. Musa Al-Qattan, Educational and Learning Media and Technology, Afaq Library, 2016.
25. Walid Al-Ayasrah, Educational Technology and E-Learning, Osama Publishing and Distribution House, 2017.
Reports

1. Report, National Center for Education Statistics, 2019.
2. World Bank, Report, “Realizing the Future of Education, 2022.
3-Report, UNESCO, 2022.

المواقع الالكترونية
1.موقع منظوة اليونسكو .
https://www.unesco.org/ar/education/action
2.مؤتمر قمة الامم المتحدة بشأن تحويل التعليم ايلول 2022 .
https://www.un.org/ar/transforming-education-summit
3. العربية نت .
https://www.alarabia.net.